

،اليد الكسولة تسبب الفقر
ولكن يد المجتهد تغني. الأمثال 10: 4 - قصة مثلية بقلم تيد هيلدبراندت وتشتاغتبت

في قرية إلمزورث ، الواقعة بين التلال المتموجة والغابات الهادئة، عاش شقيقان - توماس وإيلي. ورغم أنهما وُلدا من نفس الوالدين ونشأاً تحت سقف واحد، إلا أن حياتهما كانت مختلفة تمامًا. كان توماس معروفًا في القرية بكونه رجلًا مجتهدًا. كان يستيقظ قبل الشمس، يحرث أرضه بعناية، ويرعى ماشيته بصبر. كانت حقوله خصبة، ومخزنه ممتلئًا، وقلبه راضي.

أما إيلي، فكان موهوبًا في اختلاق الأعذار. كان يجلس تحت شجرة الصفصاف العتيقة، يعزف على عودته، مدعيًا أن الحياة أقصر من أن تُكدح. كان يحتقر استيقاظ توماس المبكر ويديه المتصلبتين، رافضًا العمل في حقوله، واختار بدلاً من ذلك حياة التسكع والراحة. "لماذا أجهد نفسي في العمل والأرض تُرزقني طبيعيًا؟ الشمس تشرق وتغرب سواء عملنا أم لا." باع إيلي جزءًا من أرضه ليشتري النبيذ والعسل. "ما فائدة الثروة إن لم نستمتع بها؟" قال لنفسه.

في صباح خريفي منعش، دعا توماس إيلي للمساعدة في الحصاد. حثّه توماس قائلاً: "القمح نضج، والمطر قادم ساعدنا، وسنتهي قبل أن يتغير الطقس". لَوَّح له إيلي بابتسامة كسولة. "أنت قلقٌ جدًّا يا أخي. دع الشمس تجفف." والريح تذري. سأساعدك غدًا.

جاء الغد وانقضى، وكذلك العاصفة. عصفت الرياح في الوادي، وهطل المطر بغزارة، مُدمرًا حقول القمح. أنقذ توماس ما استطاع، لكن محصول إيلي المهمل ذُمر. تجول بعد العاصفة، ينظر إلى أرضه المُبللة في ذهول، بحلول الشتاء، كان توماس قد خزّن ما يكفي من الحبوب حتى الربيع، حتى أنه باع الفائض في سوق القرية. أما إيلي فقد وجد خزائنه فارغة. تسلل الجوع إلى منزله كالظل.

فجاء إلى باب توماس، محرّجًا ولكنه يائس، ففتحه توماس بنظرة عارفة. قال له بلطف، وهو يتقاسم خبزه. "وحساءه: "تفضل يا أخي

لم أظن أن الأمر سيهمهم"، اعترف إيلي وهو يُدْفئ يديه بالنار. "يوم هنا، يوم هناك... ظننتُ أن لديّ وقتًا". اعترف "إيلي بخجل: "يا أخي، لقد أضعتُ نصيبي من حقول العائلة

أومأ توماس ببطء. سأل وهو ينظر إلى النيران: "هل تتذكر ما كان يقوله أبي؟" "اليد الكسولة تُفقر، لكن يد المجتهد تُغني

خفض إيلي رأسه. صدح المثل في ذهنه كالجرس.

مع حلول الربيع، طرأ تغيير على إيلي. استيقظ باكراً مع توماس، وخرج إلى الحقول بالجاروف والمعول، وأصغى أكثر مما تكلم. ورغم آلام عضلاته وطول أيامه، إلا أن شيئاً جديداً ترسّخ في نفسه - الفخر، والشعور بالهدف

بحلول موسم الحصاد التالي، أشرق حقل عالي بلون ذهبي. حصد ما زرعه بيديه، ولأول مرة، امتلأ مخزنه

بدأ القرويون يتحدثون عن الأخوين - ليس كطرفين متعارضين، بل كرجلين أثبتا أن التغيير ممكن دائماً. وكلما تدمر طفل في إمسورث من الأعمال المنزلية أو تهرب من واجباته، كان والداه يبتسمان ويرويان قصة توماس وإيلي والحديقة الخالدة: "؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟ ؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟" .